

التي نشير اليها قد اعدوا اليهم كل عظمائهم السابقين حتى لم يعد عندهم حين يشكون فراغه ونحن اذا جرينا جريهم فسيكون عندنا كثيرون من مثل عظمائنا السابقين ولا سيما ان سبل التحصيل قد صارت ممهدة ومسافات العلم قد اصبحت دانية واما اذا كان كل مهندس فينا لا يعلم اولاده الا الهندسة حتى لا يضيع مهنة الاسرة والطبيب لا يرضى بتعليم ابنه غير الطب حفظاً لشرف العيلة فما بعد النجاح عنا وما انأى الارتقاء بل نحن نعيش في دنيانا وهي تسير الى الامام ونحن الى الوراء



الام ورجال المستقبل

« تابع ما قبله »

ويوماً تناولت الام زهرة من الورد وقالت لابنها. اخبرني ياروبرت عن اوجه الشبه التي تراها بين هذه الزهرة وشقيقتك الولد ان لونها يحاكي لون خديها وكذلك الاوراق من حولها تشابه شعرها

الام احسنت فاخبرني الان هل تجد صعوبة بحمل هذه الزهرة الولد كلا فانها خفيفة جداً واخذها رافعاً يده برشافة

فاعطته حجراً التقطته عن الارض قائلة. وهل يمكنك ان ترفع هذا الحجر بسهولة كما فعلت بالزهرة فاخذه منها وقال نعم ياماه غير اني اجد الزهرة

اسهل رفعاً

الام وهل تقوى على حمل الكلب الولد لا اعلم غير اني اراه كبيراً جداً فلا بد ان يكون ثقيلاً جداً الام اتظن انك تقوى على حمل شقيقتك اليزا « ولها من العمر ثلاث سنوات »

الولد لقد حاولت ذلك البارحة فتمكنت من رفعها ولكن بتعب عظيم الام اذن فقد فهمت ان لكل شيء ثقلاً يختلف باختلاف النوع والحجم فشقيقتك ذات وزن كالكلب والزهرة غير انها اقل منهما وهذا هو السبب في ما تجده من الصعوبة بحملها والان قل لي هل تعرف ان ترسم هذه الحصى على ورقة

الولد قد يستحيل عليّ ذلك

اجعلت الام الحصى على الارض و اشارت الى الظل الذي بدا بجانبها قائلة ارسم ياروبرت نظير هذا الظل. ففعل الولد واراها اياه الام احسنت يا ولدي فاعلم ان هذا الرسم هو شكل الحصى ولكل شيء شكل

الولد فالحصى اذاً ذات شكل مستدير ياماه

الام اجل يقال مستدير او وبالتالي كروي. فما هو شكل الزهرة

الولد مستدير ايضاً ويتفرع منه اوراق ذات الوان

الام وما هو شكل شقيقتك

الولد لا اعلم فهو مستطيل ومستدير ويتفرع منه اجزاء وتقاطيع والوان

الام اجل والكلب ايضاً ذو شكل واجزاء والوان وهكذا كل ما في

الطبيعة ذو شكل وحجم ولون ووزن . ثم يوجد شيء آخر يجمل الثلاثة
متشابهين . فهل رأيت هذه الزهرة البارحة

الولد لقد رأيتها وكانت اصفر مما هي الان

الام اولم ترها منذ يومين او ثلاثة

الولد بلى رأيتها وقد كانت صغيرة جداً ضمن غلاف أخضر

الام افظن انها تبقى هكذا نضرة طويلاً

الولد كلا فانها ستذبل غداً وتتناثر اوراقها ولكنني سأحتفظ عليها بوضعها

في الماء

الام اذن قد رأيت كيف توجد الزهرة اولاً صغيرة نظيرك وتنمو حتى

تصير زهرة كبيرة كما انك انت ايضاً سوف تنمو وتصير رجلاً كبيراً وهي

تقتني من التراب والماء كما تقتني انت بالما كل الشبهة ثم تذبل وتفتى وهذا

مضيرك انت ومصير سائر الانسان والحيوان ايضاً . فكل من الزهرة

والانسان والحيوان ذو لون وثقل وحجم وشكل وحياة وموت

الولد لقد علمت الان السبب في امتداد اجل الزهرة اذا وضعت في الماء

بعد اجتئائها بعكس ما لو تركت وشأنها فهي اذا تقتني من الماء كما اوضحت

لي ولكنني لا ارى لها فماً لتأكل وتشرب

الام افترض ياروبرت انك اخذت حجراً وضربته بمطرقة فماذا

يكون منه

الولد انه يتكسر قطعاً صغيرة

الام اجل وهكذا تتكسر المعادن والاشخاب والاشجار والزجاج وكل

الاشياء التي تمس باليد وهذه تدعى اجساماً وجميع الاجسام مكونة من قطع

صغيرة ملتصقة بعضها ببعض اذا ضربتها بقوة انحلت وتناثرت قطعها وقد

يتخلل هذه القطع خلايا صغيرة لا يمكن العين ان تراها ويسمونها مسام

فالنبات جسم ذو مسام يمتص بها الماء بعد ان يذاب فيه شيء من التراب

فيسري في جميع اغصانه وازهاره وهذه المسام هي بمثابة افواه عديدة

للنبات كي يقتني بواسطتها كما يقتني الحيوان بواسطة فمه ويقال للاولى حياة

نباتية وللآخرى حياة حيوانية

الولد ارني هذه الافواه النباتية

الام يوجد الات مكبرة تريك حبة الرمل بحجم الحجر الكبير فبمثل هذه

يرى الانسان تلك الخلايا واشياء كثيرة سواها لا تراها انت لصغر حجمها فاذا

نظرت اليها بتلك المكبرات تراها بوضوح

الولد ما اوسع خبرتك يا امامه فانك تعرفين اشياء كثيرة

الام لقد كنت صغيرة نظيرك وكنت لا ادرك غير ما تعلمه انت الان

فتعلمت ذلك شيئاً فشيئاً ويوجد اناس اخرون يفوقوني معرفة وعلماً

الولد اني تأتني لهم ذلك

الام كله نتيجة الاختبار وكل ما اختبره الناس سطره في الكتب فتى

تعلمت انت القراءة جيداً يمكنك ان تدرس كل ذلك في الكتب

الولد اذا فالكتب ثمينة جداً وذات قيمة مادامت تتضمن شرح كل هذه

العوامض فلو فرضنا انا اضعنا هذه المجلدات التي في مكتبتنا فاننا نخسر اشياء

كثيرة ولذلك فاني سأعتني بها اعتناء عظيماً لا تمكن من اجتناء فوائدها

متى كبرت

ليبيه هاشم

ستأتي البقية